أثر الواقع في فهم النصوص التأسيسية في العلاقة مع الآخر الديني

م. زينب حكيم عبيد
كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة/ أقسام بابل

أ.د دريد موسى داخل
كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة/ أقسام بابل

البريد الإلكتروني Email : qur.durr.abd@uobabylon.edu.iq
zainab.hakim@alkadhum-col.edu.iq

الكلمات المفتاحية: القرآن ، الواقع، الفقهاء، المفسرون، العصر.

كيفية اقتباس البحث

عبيد ، زينب حكيم، دريد موسى داخل، أثر الواقع في فهم النصوص التأسيسية في العلاقة مع الآخر الديني، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The effect of reality on understanding the foundational texts in relation to the religious other

Lect. Zainab Hakim Obaid
Imam Al-Kadhim (PBUH)
College of Islamic Sciences
University / Babylon departments

Prof. Dr. Duraid Musa Dakhil
Imam Al-Kadhim (PBUH)
College of Islamic Sciences
University / Babylon departments

Keywords : the Qur'an, reality, jurists, commentators, era.

How To Cite This Article
Obaid, Zainab Hakim, Duraid Musa Dakhil, The effect of reality on understanding the foundational texts in relation to the religious other, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Reality has a great impact on understanding the Qur'anic verses and the texts of the purified Sunnah that are related to clarifying the foundations of the relationship with non-Muslims. Each era has its own characteristics and requirements, so the religious discourse must be appropriate to its era

Contemporary jurists have taken care of this in their elicitation of the legal ruling that is appropriate and applicable in our time, as well as interpreters and those interested in Islamic thought in presenting an interpretation of the Holy Qur'an that meets renewed human needs and contributes to providing solutions to the problems facing them, including what is related to the relationship with non-Muslims, as it has become Communicating with them and strengthening human relations and trade exchange are among the necessary needs of our time. It is necessary to emphasize the human dimensions in the relationship with them and to distinguish between peaceful and hostile dealings, in a way that contributes to the promotion of peaceful coexistence between different religions and sects.

Hence, the research was divided into an introduction and three demands followed by a conclusion. In the first requirement, it dealt with the concept of reality and its importance in understanding legal texts. As for the second requirement, it talked about the impact of reality in understanding religious texts among Islamic jurists and thinkers. As for the third requirement, it showed the impact of reality in explanatory blogs And I concluded the research with the most important findings of the study, and our last prayer is that praise be to God, Lord of the Worlds.

الملخص

إن للواقع بالغ الأثر في فهم الآيات القرآنية ونصوص السنَّة المطهرة التي تتعلق ببيان أسس العلاقة مع غير المسلمين، فإن لكل عصر خصائصه ومتطلباته، فلا بد أن يكون الخطاب الديني مناسبا لعصره، فإن طبيعة العصر وظروفه تؤثر في فهم النصوص الشرعية واختلاف موارد تطبيقها تبعا لذلك.

وقد اهتم الفقهاء المعاصرون بذلك في استنباطهم للحكم الشرعي في أن يكون مناسبا وقابلا للتطبيق في عصرنا، وكذلك المفسرون والمهتمون بالفكر الإسلامي في تقديمهم تفسيرا للقرآن الكريم يلبي الحاجات البشرية المتجددة ويساهم في تقديم الحلول للمشكلات التي تواجههم، ومن ذلك ما يتعلق بالعلاقة مع غير المسلمين حيث أصبح التواصل معهم وتعزيز العلاقات الإنسانية والتبادل التجاري من الحاجات الضرورية في عصرنا، فلا بد من التأكيد على الأبعاد الإنسانية في العلاقة معهم والتمييز في التعامل بين المسالمين والمعادين، بما يسهم في تعزيز التعايش السلمي بين الأديان والأطياف المختلفة.

ومن هنا قسمت البحث على مقدمة وثلاثة مطالب تتلوها خاتمة، تناولت في المطلب الأول مفهوم الواقع وأهميته في فهم النصوص الشرعية، وأما المطلب الثاني فقد تحدثت عن أثر الواقع في فهم النصوص الدينية عند الفقهاء والمفكرين الإسلاميين، وأما المطلب الثالث فقد بينت أثر الواقع في المدونات التفسيرية، وختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على المبعوث رحمة للعالمين النبي المصطفى الأمين محمد (صلى الله عليه وآله) وعلى آله الهداة الميامين وعلى صحبه المنتجبين ومن تبعهم بإحسان إلى قيام يوم الدين.

أما بعد.. فإن الله تعالى أرسله نبيه العظيم (صلى الله عليه وآله) رحمة للناس جميعا، وأنزل عليه القرآن الكريم ليكون منهجا للحياة، ولا يقتصر ذلك على زمان دون زمان أو مكان دون آخر، بل من نعمة الله على البشرية أن جعل الشريعة الإسلامية باقية متجددة إلى قيام يوم الدين، فأحكامها لم تكن خاصة لجيل معين ولم تكن جميع أحكامها ثابتة يجب أن تطبق في كل العصور والأزمان، بل كانت هناك نوعين من الأحكام منها ثابتة ولا علاقة لها بالواقع، ومنها متغيرة تراعى فيها ظروف الزمان والمكان.

فلا بد من مراعاة الواقع وتغير الظروف والأحوال في استنباط الأحكام من قبل الفقيه، وكذلك في التفسير لابد أن يكون يراعي المفسر العصر الذي يعيش فيه، ويقدم للناس تفسيرا ملبيا لحاجات عصرهم، ويجدون فيه إجابة لأسئلتهم وحلولا لمشكلاتهم.

ونظرا لأهمية الموضوع وسم البحث بـ (أثر الواقع في فهم النصوص التأسيسية في العلاقة مع الآخر الديني)، ففي العصور المتقدمة حيث سادت القطيعة والحروب بين المسلمين وغير المسلمين كانت هناك احكاما فقهية تناسب ذلك الزمان وكذلك في التفسير ظهرت آراء تفسيرية تتناسب مع ذلك العصر والظروف التي كانت تحكمه في العلاقة مع غير المسلمين.

أما في عصرنا الحاضر فقد تبدلت الأحوال وتوسعت دائرة العلاقات الإنسانية والانفتاح على شعوب العالم المختلفة وإمكانية الاستفادة من ذلك في تعريف غير المسلمين بالإسلام ودعوتهم إليه، ظهرت الحاجة إلى إعادة قراءة النصوص الدينية بما يسهم في تحقيق مصلحة الإسلام العليا وإبراز صورته المشرقة ودفع الشبهات التي يثيرها الأعداء.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن ينقسم على مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة وفهرس المصادر والمراجع.

ذكرت في المطلب الأول مفهوم الواقع وأهميته في فهم النصوص الشرعية، وأما المطلب الثاني فقد وسم بأثر الواقع في فهم النصوص الدينية عند الفقهاء والمفكرين الإسلاميين ، وأما المطلب الثالث فقد تضمن أثر الواقع في المدونات التفسيرية ، وتلت المطلب الثالث الخاتمة وقد أودعت ابرز النتائج التي توصل إليها البحث، ثم أتبعتها بفهرس المصادر والمراجع التي استقى البحث منها معلوماته، أسال الله تعالى أن أكون قد وفقت في بحثي هذا فقد بذلت فيه ما بوسعي وأن الكمال لله تعالى وحده، فإن وفقت فيه فلله المنة، وإن أخطأت فأسال الله تعالى العفو والمغفرة ﴿**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**﴾[1]، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول

مفهوم الواقع وأهميته في فهم النصوص الشرعية

أولا: مفهوم الواقع في اللغة والاصطلاح

الواقع في اللغة:

إن الأصل اللغوي للواقع يرجع للجذر الثلاثي (و ق ع) يقول ابن منظور (ت:٧١١هـ): ((وقع: وقَع على الشيء ومنه يَقَعُ وَقْعاً ووُقُوعاً ... ويقال : وقَع الشيءُ مَوْقِعَه ... ووَقع بالأمر : أَحدثه وأَنزله، ووَقَعَ القولُ والحكْمُ إذا وجَب، وقال عز وجل : ﴿**وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ**﴾[٢]، معناه أَصابَهم ونزَلَ بهم، وَوَقَعَ منه الأَمْرُ مَوْقِعاً حسَناً أَو سَيِّئاً : ثبت لديه))[٣] فالوقوع عنده يعني السقوط، والحدوث والوجوب والثبوت ولم يذكر الواقع ومعناه.

وأضاف الزبيدي معنى آخر وهو النزول حيث قال: ((ووَقَعَتِ الطَّيْرُ تَقَعُ وُقُوعاً : نَزَلَتْ عنْ طَيَرانِهَا ، إذا كانَتْ على شَجَرٍ أَوْ أَرْضٍ مُوكِنَةً ، فهُنَّ وُقُوعٌ...))[٤].

أما ما ذكر من معنى كلمة وقع في معجم العربية المعاصرة في التحدث والمحادثة عدة معان هي: صارَ وثبتَ، وسقطَ، واستقرَ[٥].

مما تقدم يتّضح بأن المعاجم اللغوية لم تذكر لفظة الواقع وتبين معناها، لكن هي مشتقة من كلمة (وقع) التي ذكروا عدة معاني لها، ومن الممكن أن يكون الواقع دالا على الشيء الذي حصل واستقر في حياة الناس إذ لم يكن موجودا سابقا، وما نفيده من التعريفات اللغوية بأن الواقع هو: الحال الحقيقية الثابتة المستقرة .

الواقع في الاصطلاح

للواقع في الاصطلاح تعاريف عدة منها :

عرّف في القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية : ((**واقع: أي حاصل وثابت**))[٦].

وما ذكره الدكتور نور الدين الخادمي بقوله: ((والواقع ليس الا مجموع الحوادث الفردية والجماعية، الخاصة والعامة))[٧].

وقد عرّفه الدكتور عبد المجيد النجار بقوله: ((المقصود بالواقع: الأفعال الإنسانية التي يراد تنزيل الاحكام عليها وتوجيهها بحسبها))[٨].

وذكر له تعريف آخر إذ يقول: ((نعني بالواقع: ما تجري عليه حياة الناس في مجالاتها المختلفة، من أنماط المعيشة، وما تستقر عليه من عادات وتقاليد وأعراف، وما يستجد فيها من نوازل وأحداث))[٩].

وأما الدكتور حيدر شوكان فقد قال ما نصه: ((وما نراه من تعريف للواقع: هو أنه عبارة عن كل مكونات حياة الانسان، من أفكار ومفاهيم ونظم مؤثرة في سياق حركته وتطوره وتشكلات بنيته المعرفية، سواء أكانت نظما سياسية أم تحديات ومشاكل اجتماعية، أم قوانين دولية، أم مكونات مادية))[١٠].

عرّفته الدكتورة جميلة بنت محمد الجوفان الواقع: ((هو حال الانسان والجماعة بما يحملانه من قيم وأفكار، وطبائع وخصائص وسمات، ضمن مجالات يحياها كلٌّ منهما ويعيشانها، من اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية، وفق المرحلة التاريخية العامة التي تمُر بها المجتمعات بسماتها المختلفة، وهو ما نطلق عليه العصر، والحال والمجال والعصر معيش من قبل الانسان والجماعة في زمن ممتد متحول، والواقع بذلك ليس الا معاصرة الحال والمجال وتشكلهما في صيرورة الزمن المعاش))[١١].

ومما تقدم يمكن تعريف الواقع في الاصطلاح: بأنه مجموع الأمور المستجدة في حياة الناس في شتى جوانب الحياة المختلفة، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، التي تلقي بآثارها على فهم النصوص الشرعية واختلاف موارد تطبيقها تبعا لإختلاف ظروف الزمان والمكان ومتطلبات العصر.

ثانيا: أهمية الواقع وأثره في فهم النصوص الشرعية

لا شك أن للواقع أهمية كبيرة في فهم الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، وبما أن الظروف تتغير بتغير الزمان والمكان مما ينعكس على استنباط الاحكام من الآيات الكريمة وعلى التفسير بشكل عام.

من هنا تظهر أهمية فهم الواقع ووجوب معرفته ليكون الحكم الشرعي صحيحا ومراعيا لمصالح الأمة ، فإن معرفة بالواقع تعين على تحديد الحكم الشرعي، وهذه المهمة تعد واجبا على طلبة العلم المسلمين الذين تخصصوا في دراسة علوم الشريعة وأحكامها، وهذا العلم لا يقل عن العلوم الإنسانية الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية وغيرها من العلوم التي تعود بالنفع على الأمة الاسلامية، وترتقي بها إلى مدارج المال وتعيد لها عزتها وشموخها، خصوصا إذا ما تطورت تلك العلوم بتغير الزمان والمكان وتطورهما[١٢].

وقد تحدث الدكتور حيدر شوكان عن أثر الواقع في فهم النصوص الشرعية ودوره في استنباط الاحكام الفقهية بقوله: ((ومن ثم فالواقع أحد محددات العقل المعرفي، وهو يختلف في نظمه وأعرافه من بيئة لأخرى، ومن زمن لآخر، فيكون له أثر مهم في قراءة النصوص الدينية، وتفهم الأحكام الفقهية في سياقها الذي ولدت فيه، لأنه يعني كل البيانات والمعطيات التي يمنحها

المجتمع في ظرف ومكان خاص لقراءة نص ما))[١٣]، فالفقيه لا بد له من دراسة الواقع الذي نزلت فيه الآية أو ورد فيها الحديث ليعينه على فهم النص ومدى انطباقه على الواقع المعاصر.

فالواقع له تأثير على طبيعة الأحكام وتنوعها بين ثابت ومتغير، وقد صرّح بذلك محمد عبد القادر النجار في حديثه عن العلاقة الانسانية وهذه العلاقة فيها جانبان، الأول ثابت، والثاني متغير، بتغير الظروف المحيطة بالإنسان أي (بالواقع) حيث يقول:((العلاقة الثانية: علاقة الإنسان مع أخيه الإنسان وتحتوي هذه العلاقة على جنبتين: احداها: (وهو الغالب فيها) ثابت نظرا لثبات طبع الانسان، فهي ليست متطورة بطبيعتها، لأنها تعالج مشاكل ثابتة جوهريا، مهما اختلف إطارها ومظهرها، وقد جعلت الشريعة لذلك مجموعة أحكام ثابتة كالزواج والطلاق والبيع والشراء ... وثانيها: متغير، وهو الذي يتأثر بعوامل الاقتصاد والسياسة ، كعلاقة الانسان (الفرد والجماعة) مع السلطة الحاكمة عليه، ومع دول أخرى، وعلاقة الدول فيما بينها، هذه العلاقات المتغيرة تبعا لطبيعة الظروف السياسية والاقتصادية المحيطة بها...))[١٤].

كما تحدث الدكتور شوكان عن أهمية الواقع ودوره في فهم النصوص بقوله: ((التعمق في دراسة الواقع ومعرفته معرفة تامة يثمر نضجا في فهم النص، لأن معظم النصوص لا يمكن أن نفهمها إلا إذا فهمنا الملابسات والظروف التي كانت سببا في نزولها أو ورودها، وكذلك بعض النصوص لا يمكن فهمها فهما صحيحا، الا فهمنا الواقع الممثل في العرف أو المصلحة، أو الممثل في الاكتشافات العلمية))[١٥]، وتأسيسا عليه فإن قيام البعض من فقهاء المسلمين بتطبيق الأحكام التي كانت سائدة في عصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من دون النظر في الواقع المعاصر ومراعاة التغيرات التي حصلت فيه، فإن ذلك لا يمثل رؤية إسلامية صحيحة لأن الإسلام يراعي الانسان وما تتطلبه حياته الجديدة من دون أن يكون هناك تعدٍ على الأحكام الثابتة في الشريعة، لأن الإسلام دين عالمي خالد وعالميته وخلوده يقتضيان أن يكون له القدرة على تقديم الحلول للمشاكل المعاصرة وإمكان تطبيقه في كل زمان ومكان، فلا بد من فهم الواقع من أجل تقديم تفسير صحيح يحترم عقل الانسان ويقدم له رؤية متكاملة للمنهج الإسلامي للحياة هذا من جانب التفسير، وأما من جانب الفقه فإن الأحكام لا بدّ فيها من فهم الواقع ومعرفة طبيعة العصر ومتطلباته، وهو ما يسمى الآن بفقه الواقع.

وتحدث الدكتور عبد الحميد النجار عن أهمية فهم الواقع وكونه الأساس الذي يبتنى عليه تطبيق الأحكام حيث يقول: ((وإنما كان هذا العلم بالواقع أساسا في تنزيل الأحكام؛ لأنه يفضي أخيرا إلى تقدير ما إذا كان الفعل الإنساني المحقّق فيه يندرج تحت هذا الحكم المعيّن لينزل

عليه، أو يندرج تحت حكم آخر فينّزل عليه ذلك الحكم الآخر، وتقدير إذا ما كان هذا الفعل مستجمعا للشروط التي تجعل تنزيل الحكم عليه مؤديا إلى تحقيق مقصد الشرع فينزّل))[١٦] .

وقد أكدّ الدكتور سعيد محي الدين المجمعي أن الحكم الشرعي يختلف تبعا للاختلاف الحاصل في ظروف الزمان والمكان، إذ يقول: ((إن الفتيا تتغير بتغير الزمان والمكان إذا كان الحكم مبنيا على عرف البلد، ثم تغير العرف إلى عرف جديد لا يخالف النصوص الشرعية، فربّ فتوى تصلح لعصر دون عصر، ومصر دون مصر، وشخص دون شخص، بل قد تصلح لشخص في حال ولا تصلح له في حال أخرى))[١٧]، فالفقيه عندما يفتي بحكم شرعي لا شك في أنه ينظر للظروف التي تحيط بالمكلف.

مما تقدم يتضح أهمية الواقع في النصوص الشرعية من آيات كريمة أو أحاديث شريفة، وإمكانية تطبيق الأحكام التي تضمنتها أو التي استنبطها الفقهاء السابقون على الحالات المشابهة في عصرنا الحاضر، ولا شك في أن كثيراً من الأحكام المتعلقة بالعلاقات مع غير المسلمين تصلح لزمانهم دون زماننا، وذلك يعود للتغيرات التي طرأت على الواقع الإنساني المتمثل بالانفتاح على الآخرين وقيام العلاقات الإنسانية مع غير المسلمين، مما يتطلب من الفقهاء المخلصين إعادة قراءة النصوص وتقديم الأحكام المناسبة للواقع المعاصر بما يحقق أهداف الشريعة الإسلامية في إشاعة السلام والمحبة والتعايش بين الأديان ونبذ خطاب الكراهية والانتقاص من غير المسلمين أو التعدي عليهم وسلب أموالهم كما تفعله الجماعات الإسلامية المتطرفة التي أساءت للاسلام أكثر مما أساء إليه أعداؤه.

المطلب الثاني

أثر الواقع في فهم النصوص الدينية عند الفقهاء والمفكرين الاسلاميين

هناك أسئلة تطرح عن مدى تأثير الواقع في فهم النصوص الشرعية التي تتعلق ببيان طبيعة العلاقة مع الآخر الديني، فهل تتغير دلالة النص تبعا لتغير الظروف التي يعيشها المفسر أو الفقيه؟ أم أن الاحكام لا تراعي الظروف والتطورات التي يعيشها المسلمون وتلقي بأثرها على حياتهم؟

أولا: **أثر الواقع في فهم النصوص الدينية عند الفقهاء**

لقد حظي هذا الموضوع باهتمام الفقهاء المعاصرين، ومن أوائل من قسم الأحكام إلى ثابتة ومتغيرة هو السيد الشهيد محمد باقر الصدر(ت:١٤٠٠هـ) في كتابه اقتصادنا حيث قسم الأحكام الصادرة من النبي (صلى الله عليه وآله سلم) على الآتي:

أولا: الأحكام التبليغية الثابتة: ويقصد بها الأحكام **التي** لا يجوز الاجتهاد فيها، كالأحكام التي تعالج المشاكل الثابتة التي لا تتأثر بعوامل الزمان والمكان، كحد الزنا والسرقة والقتل.

ثانيا: الأحكام الولائية: ويقصد بها الأحكام التي يجوز الاجتهاد فيها، وهي الأحكام التي صدرت عن النبي(صلى الله عليه وآله) بإعتباره ولي الأمر، منها نهيه(صلى الله عليه وآله) عن منع فضل الماء والكلأ، وهذا التحريم جاء لتنمية الثروة الحيوانية والزراعية[١٨]، فالحكم بحرمة منع ما زاد عن حاجتهم من الماء والزرع ليس حكما ثابتا، وإنما صدر مراعاة للظرف الذي كانوا فيه، وهذا الرأي من السيد الصدر يفسح المجال في مراجعة بعض الأحكام التي صدرت من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث كانت خاصة بزمان ومكان معين، ولا يمكن تطبيقها على سائر الأزمنة والأمكنة.

ومن المواضيع التي لها ارتباط وثيق بموضوع البحث هو موضوع الاجتهاد في استنباط الاحكام الشرعية لأن الفقيه يراعي في الأحكام المستجدة ظروف الزمان والمكان ومتطلبات العصر، وعلى هذا المعنى أشار السيد رضا الصدر (ت: ١٤١٥هـ) حينما تحدّث عن قيمة الاجتهاد قائلا: ((إنّ الإسلام شريعة صالحة لكلّ زمان ومكان، فهو الدين عند الله دون سواه، وهو دين البشريّة لا غير، دين متكفّل للحياة السعيدة للإنسان، فرده ومجتمعه، وإنّ للإسلام في كلّ شيء نظر، ولكلّ موضوع حكم، فما من فعل أو قول يصدر من مكلَّف إلا وللإسلام له حكم من الأحكام، وللإسلام أحكام إرشاديّة سمحة سهلة بل كلّ أحكامه سمحة سهلة ... ولمّا كانت أعمال الناس وأقوالهم غير محدودة ، ووجوه تصرّفاتهم غير متصوّرة، بل هي متجدّدة بتجدّد الأفكار والأزمان ، مختلفة باختلاف البقاع والأقوام ، فقد يحدث موضوع لحكم في جيل جديد ما لم ير مثله في جيل بائت))[١٩]، فإن أفتى بعض الفقهاء من المتقدمين بأصالة الحرب في العلاقة مع الآخر الديني ولم يميزوا بين حرمة موالاة الكفار وبين جواز التعايش السلمي مع غير المعادين وكان هذا الحكم مقبولا في زمانهم لاعتبارات مختلفة؛ فإن هذا الحكم في عصرنا لا يمكن العمل به بسبب الانفتاح على العالم وضرورة إيصال الدعوة الإسلامية إلى غير المسلمين وتطور وسائل الاتصال مما يمكن للفقيه والداعية استعمال أساليب سلمية في العودة إلى الله تعالى والابتعاد عن لغة الحرب والقتال، من هنا يظهر أثر الواقع في فهم الآيات القرآنية من قبل الفقهاء والمفسرين والمفكرين الاسلاميين.

وهنا يظهر دور الفقهاء في تحديد الحكم المناسب للعصر الذي يعيشون فيه، يقول السيد رضا الصدر: ((وحينئذ تظهر صلاحيّة هذا الدين لكلّ زمان ومكان ، فإنّ فقهاء المسلمين من كلّ عصر، والمفتين منهم من كلّ جيل يستقبلون كلّ حادثة تتجدّد، وكلّ قضيّة تعرض،

ويستخرجون حكمها من الأدلَّة في إطار الأُصول المحكمة التي هي أساس الشريعة ، ويدخلون بالفقه الإسلامي كلّ مجال، يطرقون به كلّ باب))[٢٠] .

وقد تحدّث الشيخ محمد مهدي شمس الدين(ت:١٤٢١هـ) عن الحاجة إلى التجديد في فهم النصوص الدينية بما يتناسب مع حاجة الناس إذ يقول: ((وهذه الشريعة ليست قوالب جامدة، كما أنها ليست أحكاما نهائية، كما أنها ليست كلها أحكاما محددة بجيل من الأجيال وعصر من العصور، ومحددة في مجال معين من مجالات حياة الإنسان، بل هي منهج عام لحياة البشر في جميع أبعادها على مدى تاريخ البشرية الآتي وعلى مدى عمر الدنيا))[٢١]، فليس من الصحيح أن تكون حالة الجمود على ما استنبطه المتقدمون أو التشبث بالأحكام التي كانت ناظرة إلى ظروفها الزمانية والمكانية.

وبما أن الانسان خليفة الله تعالى المكلف بعمارة الأرض، فإنه في حالة تطور دائم وتغير في حاله وحاجاته وعلاقاته مع محيطه الاجتماعي ومع الطبيعة وكذا في مشاكله، فكل ذلك في تغير وتجدد، وهذا يقتضي أن تكون الشريعة تراعي تغير الحاجات الإنسانية وتطورها تبعا لتطور الحياة، ويكون لها القدرة على مواكبة التطور والتغير الحاصل وتلبية الحاجات البشرية[٢٢].

وقد قسم الشيخ محمد مهدي شمس الدين الأحكام الشرعية التي وصلت إلينا عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) على قسمين:

الأول: على شكل أحكام محددة، وهذه تارة تكون احكاما ثابتة، من قبيل العبادات المفروضة والمحرمات المنصوصة، وأخرى تكون أحكاما نسبية مرحلية لحالات معينة من قبيل (سهم المؤلفة قلوبهم) على بعض الآراء الفقهية وغيره.

الثاني: على شكل قواعد عامة يستنبط منها الأحكام الجزئية وتطبق على الحالات الراهنة[٢٣].

إن هذا التقسيم من الشيخ محمد مهدي شمس الدين يبين لنا أن هناك أحكاما فرضتها طبيعة الظروف وهي صالحة لتلك المرحلة دون غيرها، وللفقيه الحرية في تقدير الحكم الذي يستنبطه أو المعنى الذي يوضحه من الآية تبعا لذلك.

وقد تحدث الشيخ حسن الصفار عن ضرورة التجديد في الاحكام في المسائل المستحدثة وحتى مراجعة آراء من سبق من الفقهاء حيث يقول: ((فمن حيث المسائل المستجدة ليس هناك جدال حول ضرورة أن يكون للمجتهد رأي فيها، وأما المسائل التي أعطى الفقهاء السابقون فيها رأيا، فإنه يتحتم على الفقيه المجتهد التأكد من تلك الآراء، فلعله يكون هناك خطأ أو اشتباه، أو قد تتضح للفقيه رؤية لم تتضح للفقهاء السابقين، أو قد يكتشف نقطة ضعف في الأدلة لم يقف عندها الفقهاء السابقون، لذلك يجب أن يجتهد الفقيه في تلك المسائل، ولا يعتمد على اجتهادات

الفقهاء السابقين، وهذه ميزة مهمة لحيوية الفكر والفقه الإسلامي، ليكون لديه قابلية التجدد، ولا تكون حالة ركود وجمود))[٢٤]، أشار الشيخ الصفار إلى نقطة مهمة في موقف الفقيه من آراء الفقهاء السابقين حيث دعا إلى التأكد من آراء من سبقه لأسباب منها: ((قد تتضح للفقيه رؤية لم تتضح للفقهاء السابقين))[٢٥] فإن هذه الرؤية المختلفة من أهم أسباب انكشافها لديه هو التغيير الذي يطرأ على حياة الناس والمستجدات التي تظهر حيث لم تكن موجودة في زمان من سبقه من الفقهاء، ومن تلك الأمور التي استجدت في عصرنا هي سعة دائرة العلاقات بين الدول الإسلامية وغير الإسلامية، وما هو موقف الفقهاء من ذلك؟ فهل هي جائزة؟ وما موقف القرآن الكريم من العلاقات مع غير المسلمين؟ هذه الأسئلة وغيرها تتطلب إجابة مناسبة لطبيعة الظروف التي يعيشها المسلم المعاصر وتقديم حلولٍ مناسبة لذلك، ويتضح مما تقدم أثر الواقع في فهم النصوص القرآنية التي تتناول العلاقة مع الآخر الديني.

ولا شك بأن الفقيه يتأثر بالتغير في البيئة الاجتماعية، فهو ليس بمنعزل عن مجتمعه، فإن الاختلاف الحاصل في المجتمعات الإسلامية من حيث الاختلاف في الأنظمة السياسية ومدى استقرارها وعلاقة كل شعب بنظامه السياسي، وكذلك اختلاف الظروف الاجتماعية في مدى التجانس بين القوميات والأديان، وطبيعة العلاقة بين الاطياف المختلفة في ذلك المجتمع، إضافة إلى التنوع الثقافي واختلاف الأعراف في المجتمعات وطبيعة الظروف الحياتية والاقتصادية لها أثر على نمط التفكير والسلوك لأفراد المجتمع، وهذا واضح في الاختلاف بين المجتمع الحضري والبدوي وغير ذلك من الأمور التي ينبغي للفقيه أن يأخذها بعين الاعتبار[٢٦].

وقد صرح بأن الاختلاف في المجتمعات ينتج عنه اختلاف التحديات وتنوعها مما يتطلب من الفقيه تقديم المعالجات المناسبة، إذ يقول: ((هذا الاختلاف في أوضاع وظروف المجتمعات ينتج عنه اختلافا في ألوان التحديات والاشكالات التي تواجهها، وحين تتطلب هذه التحديات معالجات شرعية، وتوجيها دينيا، فإن الفقهاء هم الجهة التي يرجع إليها، ويلجأ لها لأخذ أحكام الدين، وآراء الشرع في النوازل والحوادث الواقعة))[٢٧] .

يتحدث الشيخ حسن الصفار عن أثر العولمة والواقع والاحداث المعاصرة على الخطاب الإسلامي وضرورة تجديد الخطاب الديني ليكون متناسبا مع متطلبات العصر، حيث يقول: ((إن جزءا كبيرا من هذا الخطاب دخل العولمة في حدوده الشكلية، باستخدام وسائلها وتقنياتها، لكن مضمون الخطاب لا زال قرويا ينتمي لعصر (القرية) الصغيرة المنعزلة، وليس القرية الكونية التي تغطي الكرة الأرضية، والقضايا التي يعالجها هذا الخطاب تبدو تافهة أمام ما يشغل بال انسان هذا العصر، من أزمات حادة تهدد مستقبل البيئة والانسان بأخطار كبيرة))[٢٨] ، يتضح من

كلام الصفار أن الواقع له تأثير على فهم النصوص الدينية سواء كانت آيات قرآنية أو روايات شريفة، فإن تغير الظروف المحيطة بالنص تستوجب إعادة قراءة النص ليكون بمستوى حاجة البشرية، لأن القرآن الكريم لا ينحصر بزمان نزوله فهو صالح لكل زمان ومكان، والرسالة الإسلامية خالدة إلى يوم القيامة

ثانيا: أثر الواقع في فهم النصوص الدينية عند المفكرين الاسلاميين

أما المفكرون الإسلاميون فقد بحثوا في موضوع الواقع وأثره في فهم النصوص واختلاف الاحكام، فقد ذكر الدكتور حيدر شوكان أن هناك ثلاثة اتجاهات في هذا الموضوع ويمكن اجمال ما ذكره بالآتي:

الاتجاه الأول: وهذا الاتجاه لا يفرق بين النص وفهمه وتفسيره، وحتى ظروف الزمان والمكان تعد من الدين، وهي من المقدسات التي لا يجوز إعادة النظر فيها أو مراجعتها، مراعاة لتغيرات الظروف التي طرأت على الواقع الاجتماعي والمدني، وهذا الاتجاه يغلب عليه التشدد والجمود على ما كان في عهد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث نجد ذلك في فتاواهم كتحريم حلاقة شعر الرأس وصناعة الثلج لتبريد الماء ومنع النساء من المشاركة السياسية وغيرها من الأمور التي يتبنونها، فهم ينطلقون من قاعدة : أن ما كان في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يجب أن نطبقه الآن وما لم يكن فهو بدعة وهذا الاتجاه يتبناه السلفية الجهادية المتطرفة[٢٩] ، فأصحاب هذا الرأي لا يولون أي اهتمام بالتغيير الذي حصل ولا ينظرون في فتاواهم إلى الواقع الذي يعيشه الناس.

وقد تحدث صالح الورداني عن صفات هذا الاتجاه ومتبنياتهم قائلا:((تعطيل العقل يعد من الملامح الأساسية للتيارات الإسلامية حيث إن هذه التيارات تعيش بعقل الماضي ولا تعمل العقل في الحاضر أو في النصوص المختلقة التي تتبناها وتنادي بتطبيقها أو حتى في الأحداث والمتغيرات التي تجري من حولها فهي تريد أن تطبق النص كما هو دون حساب للنتائج أو المتغيرات ودون وعي بحقيقة النص ومدلوله . وكذلك كانت عقلية الخوارج ...))[٣٠] .

الاتجاه الثاني:

وهذا الاتجاه ((يمثله الاتجاه العلماني الذي يتزايد في أوساط الدارسين للنص الديني، فهم يرون أن أبرز عنوانات الأزمة الحضارية للمسلمين تكمن في عقم المناهج المعرفية بشكل عام، وإن ظهرت في الملف الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي في أجلى حالاتها))[٣١]، إن أصحاب هذا الاتجاه يرون بأن التشريعات الإسلامية إنما تصلح لزمان محدد ولا يمكن أن نطبقها في عصرنا الحاضر.

أما الاتجاه الثالث: وقد أطلق عليه الدكتور حيدر شوكان تسمية (الاتجاه التوفيقي) ويرى أصحابه ((أن النصوص تحمل في طياتها حقائق جوهرية يمكن أن يطبق الجوهر منها–بوصفها معايير أساسية–على الأزمنة والأحوال كلٌ بحسبه تطبيقا كليا لا تفصيليا، بما لا يتصادم مع الحركة الطبيعية لتطور الانسان ولا اعتبار أو اعتناء بما التصق بالنص من قضايا زمنية))[٣٢]، فإن القواعد الأساسية للأحكام ثابتة إلا أن الفقيه يراعي تبدل الظروف والتطورات الحاصلة في جوانب الحياة المختلفة بحيث لا يكون الحكم الشرعية معيقا لعجلة التطور، بل تكون الأحكام الشرعية موجها ومرشدا للإنسان في حياته، ((والفقه الإسلامي وتطبيقاته فقه وسطي يجمع بين الشرعية الثابتة والواقع المتغيّر ، أو يجمع بين فقه الأحكام وبين فقه الواقع))[٣٣] .

ثم تحدّث الدكتور حيدر شوكان عن دلالة الواقع عند الاتجاه التوفيقي حيث يقول هناك مفادان هما:

الأول: ((أن يراد الظروف الموجودة حال صدور الأدلة، بمعنى زوال الحكم بسبب تغير الظروف المحيطة به، وخصوصياته المأخوذة فيه...))[٣٤].

الثاني: ((أن يراد بتأثير الواقع: هو تكوين فهم جديد وشامل لمضامين الأدلة بسبب تطور العلوم وتقدم المعارف البشرية، ففهم الفقيه ووعيه يتطور وينضج بفعل الزمان، ويتجه للكشف عن آفاق أخرى لم يكن الفقهاء السابقون قد فطنوا إليها، وهذا النوع صحيح وواقع في الوقت نفسه... ويمثل الاتجاه التوفيقي في فهم دلالات الواقع عموم فقهاء الإمامية والمذاهب الأخرى))[٣٥].

وإلى هذا الرأي تميل الباحثة لأن الفقيه وكذلك المفسر لا بدّ أن يتأثر في فهمه وحكمه بالواقع، ولا بدّ أن يكون استنباط الأحكام أو بيان مقاصد الآيات الكريمة متناسبا مع العصر الذي يعيشان فيه ، لأن القرآن الكريم غير مقيد بزمان نزوله وحاجات الناس في ذلك الزمان، بل هو خالد إلى يوم القيامة يجيب عن أسئلة الناس ويضع أسس الحلول لما يعانونه من مشاكل، شريطة أن يتصدى لاستنطاق القرآن الكريم من هو أهل لفهم القرآن الكريم وإدراك مقاصده.

إن مما لا شك فيه أن هناك ثوابت لا تتغير بل هي الأصول التي يرجع إليها، لكن هناك أحكام غير ثابتة حيث أطلق عليها الشهيد محمد باقر الصدر تسمية الأحكام الولائية، فهي محدودة بحدود الزمان والمكان، فلا يمكن عدها من الأحكام الثابتة، كما إن تغير الظروف والانفتاح في العلاقات مع مختلف شعوب العالم تقتضي أن تكون هناك رؤية إسلامية متناسبة مع متطلبات العصر، فالشريعة الإسلامية جاءت لتنظيم الحياة لا لتعقيدها، وأرست أسس العلاقات الإنسانية بين المسلمين وغيرهم، فمن أمثلة تأثير الواقع في فهم الآيات التي تتناول العلاقة مع الآخر غير المسلم موضوع أصالة العلاقة مع الآخر الديني في زماننا، هل هي السلم

أم الحرب؟ فلا بد أن يكون هناك اختلاف في الحكم عند المتأخرين من الفقهاء والمفسرين عمن سبقهم، فقد أصبحت المجتمعات الإسلامية تعيش التنوع الديني ولا بد من تحقيق التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم تحت ظل الانتماء للوطن، فلا بدّ من فهم للنصوص الدينية يكون متناسبا مع متطلبات الحياة المعاصرة.

وقد انتقد صالح الورداني الجماعات الإسلامية المتطرفة التي تبنت الاتجاه الأول حيث يقول:((والتيارات الإسلامية لا تعطي اهتماما بالسياسة أو الثقافة أو فقه الواقع وكل ما يعنيها هو تطبيق الكتاب والسنة دون أن يكون لديها الوعي بطبيعة العوائق التي تقف في طريق هذا التطبيق وطبيعة القوى المعادية التي تتربص بها وبالإسلام، وهذه التيارات تتبنى تصورا وهميا مفاده أن تمسكها بالكتاب والسنة سوف ينجيها من كل شر ويحقق لها النصر على الباطل دون أن تملك أية أسباب أخرى . فالوعي عند هذه التيارات ينحصر في دائرة النصوص ويتركز حولها . ويتضح لنا هذا الأمر من خلال محاولة هذه التيارات لتطبيق النصوص على الواقع كما هي وصدامها مع الواقع بسبب نص وهمي أو نص لا ترمي دلالاته للمعنى المقصود))[٣٦].

وقد تحدث الدكتور أحمد علي السليمان* عن التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، التي تتمثل في التشكيك في قدرة الإسلام على مسايرة التطورات على الساحة العالمية، مما يستوجب تجديد الخطاب الديني لكي يلبي متطلبات العصر ويظهر حقيقة عالمية الإسلام وينشر المحبة والتسامح وقبول الآخر في المجتمع[٣٧].

وصرّح بأهمية التجديد في الخطاب الديني الذي يفرضه الواقع إذ يقول: ((والتجديد في الإسلام ليس بدعا في الدين، بل هو منطلق طبيعي تمليه طبيعة النصوص الدينية من جانب، والتطور الحياتي من جانب آخر، تحقيقا لما اختص الله تعالى به هذا الدين من صلاحيته لكل زمان ومكان، ومسايرته للتطور وقبول المستجدات مع حفاظه على ثوابته التي تضمن له البقاء صامدا شامخا على مر العصور، وكلها من مقومات وبراهين عالميته وخاتميته ووسطيته وخيريته))[٣٨].

وقد تحدّث الدكتور طه جابر عن أسباب التراجع الحضاري الذي تعيشه الأمة الإسلامية الذي يعود لعدم مواكبة الفكر الإسلامي المستمد من النصوص الشرعية لتطور الحياة وتلبية الحاجات الإنسانية حيث يقول: ((ليست المشكلة أو الأزمة التي يعاني منها العقل المسلم مشكلة قيم أو أزمة قيم، وإنما المشكلة كل المشكلة في العجز عن التعامل مع القيم، والإنتاج الفكري الذي يجسّر العلاقة بين هذه القيم بمنطلقاتها وأهدافها وبين العصر، ويساهم باستصحاب الرؤية

القرآنية، ويدرك معالم الخلود في الرسالة الإسلامية، وقدرتها على العطاء المتجدد المجرد عن حدود الزمان والمكان لحل المشكلات البشرية))[٣٩].

وبناءً على ما تقدم من كلام الفقهاء والمفكرين الإسلاميين فإن للواقع أثر بالغ في استنباط الاحكام الشرعية وضرورة أن تكون تلك الأحكام تراعى فيها تغيرات العصر ومتطلباته وتحقيق مصالح الإسلام وتلبية الحاجات البشرية المتغيرة والمتجددة، فإن الشريعة الإسلامية غير محددة بزمان أو مكان معين.

المطلب الثالث

أثر الواقع في المدونات التفسيرية

أكد المفسرون المعاصرون على أهمية فهم الواقع وأثره في تفسير الآيات القرآنية وضرورة أن يكون التفسير ملبيا لحاجة الانسان المتغيرة والمتجددة.

وقد ذكر عدد من المفسرين المعاصرين اهتمامهم بالواقع عندما تحدثوا منهجهم المتبع في التفسير، ومنهم محمد عزة دروزة (ت: ١٤٠٤هـ) إذ بيّن منهجه في التفسير ومن ذلك مراعاة تطور الحياة والمفاهيم البشرية، حيث قال:((تجلية ما تحتويه الجملة من أحكام ومبادئ وأهداف وتلقينات وتوجيهات وحكم تشريعية وأخلاقية واجتماعية وروحية ، وملاحظة مقتضيات تطور الحياة والمفاهيم البشرية، وهذه نقطة أساسية وجوهرية في تفسيرنا وهي كذلك في تفسير القرآن والدعوة القرآنية كما هو المتبادر وقد اهتممنا لها اهتماما عظيما))[٤٠] .

وقد أكد سعيد حوي(ت:١٤٠٩هـ) على ضرورة معرفة حاجات العصر وأن لا يتقيد من يكتب في التخصصات القرآنية بما قدّمه السابقون للاختلاف الحاصل في كل عصر ومتطلباته إذ يقول: ((فإن لكل عصر احتياجاته التي تختلف عن احتياجات عصر سبقه ، ومن ثم فلا بد من ملاحظة احتياجات عصرنا ، لمعرفة ما ينبغي أن يضاف إلى المكتبة القرآنية والحديثية مستفادا مما قدمه المؤلفون في عصور سابقة ، مع ملاحظة أن ما قدمه السابقون يكاد ألا يكون عليه مزيد ، ولا في شأنه مستزيد ، ومن ثم فإن المؤلف المعاصر ليس عليه في الغالب إلا أن يتخير من تحقيقات السابقين في كثير من الأمور، وأن يكون تخيره ملاحظا فيه احتياجات العصر))[٤١].

وقد تحدث سعيد حوي (ت: ١٤٠٩هـ) عن الشبهات التي تثار حول القرآن الكريم وصلاحيته لعصرنا الحاضر حيث يقول:((وفي عصرنا كثرت الشبه والاعتراضات على القرآن، وعلى إمكانية انبثاق الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عنه ، ووجدت مفاهيم واتجاهات مزخرفة ومعاكسة ، محليا وعالميا ، ضد بناء الحياة المعاصرة على أساس قرآني ، والمسلمون

الحقيقيون يتحركون حركتهم الصعبة في البيان والتبيين ، لإقناع هذا العالم بأن القرآن هو الكتاب الرباني الوحيد ، الذي تكلف به البشرية بحق ، وهذا يقتضي عملا وجهدا يكافئان ذلك))[٤٢].

وقد أشار السيد محمد حسين فضل الله (ت:١٤٣١هـ) إلى ضرورة أن يكون تفسير القرآن الكريم مراعيا للواقع، فالشريعة الإسلامية شاملة لكل جوانب الحياة وتراعي الظروف والمستجدات حيث يقول:((القرآن ليس كلمات لغوية تتجمد في معناها اللغوي ، بل هي كلمات تتحرك في أجواء روحية وعلمية ، ولهذا فإنّنا لا نتعامل مع آياته كتعاملنا مع النصوص الأدبية المجردة التي تتحرك مع الفكرة بعيدا عن أجواء الواقع ، بل إنّنا نشعر أنّه حياة تتحرّك وتعطي وتوحي وتهدي وتقود إلى الصراط المستقيم))[٤٣].

إن مراعاة الواقع كانت واضحة في القرآن الكريم وذلك يتضح من تتبع أسباب نزول الآيات كما يصرّح بذلك السيد فضل الله إذ يقول:((فقد كانت آياته تتنزل في أجواء حركة الدعوة الإسلامية لتراقب نقاط ضعفها وقوتها في خطوات الداعية وفي تحديات الواقع ، لتضع لها القواعد الحية التي تقوّي جوانب الضعف وتحمي القوة من عوامل الانهيار وتوجه الخطوات إلى أهدافها وتواجه تحديات الواقع بإصرار، وبذلك كانت تتحرك في جو الرسالة لتخلق من خلاله جوّا جديداً لها في داخل حركة المجتمع الإسلامي))[٤٤].

وتظهر أهمية الواقع ومراعاته جلية عند الشيخ مكارم الشيرازي عندما يذكر الأسباب التي دعته إلى تأليف تفسيره الأمثل قائلا: ((واجهنا دوما أسئلة وردت إلينا من مختلف الفئات – وخاصة الشباب المتعطش إلى نبع القرآن – عن التفسير الأفضل ، هذه الأسئلة تنطوي ضمنيا على بحث عن تفسير يبين عظمة القرآن عن تحقيق ولا عن تقليد ويجيب على ما في الساحة من احتياجات وتطلعات وآلام وآمال، تفسير يجدي كل الفئات ، ويخلو من المصطلحات العلمية المعقدة ، وهذا التفسير دون على أساس هذين الهدفين))[٤٥] .

ولا يخفى ما للواقع من تأثير في فهم النصوص القرآنية وانكشاف معانٍ جديدة تبعا لتغير الظروف والتجارب البشرية، والتطور الحاصل في النظريات والفكر الإنساني بشكل عام، فإن هناك أبعادا للقرآن الكريم لم يستطع من تقدم أن يكتشفها ويدرك أسرارها، وإنما تجلت بفعل التغير في الزمان والمكان وتعدد المواقف والتجارب، وهذا ما ذهب إليه الشيخ ناصر مكارم الشيرازي[٤٦].

أما السيد محمد تقي المدرسي فقد عدّ ربط الآيات القرآنية بالواقع الذي يعيشه الناس هو الهدف من تفسير القرآن الكريم، حيث يقول: ((وإني أحاول ربط الواقع الراهن بآيات الذكر، حيث إن ذلك هو الهدف من تفسير القرآن، أوَلَيس مثل القرآن مثل الشمس تطلع كل نهار بإشراقة

جديدة على عالم جديد ،ولا أدَّعي أنني أبيِّن هنا معاني كلام الله كاملا ، بل إنما حاولت أن أسجل فقط تلك البصائر التي استفدتها شخصيًّا عبر تدبري في القرآن))[٤٧].

ولا يمكن أن يفسر القرآن الكريم في عصرنا بمثل ما فسر قبل ألف عام، فلا بد للمفسر الأخذ بعين الاعتبار الواقع الذي نعيشه، وملاحظة ما استجد في عصره في كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية، فإن كل عصر له متطلباته وخصائصه ومشكلاته، وهذا ما ذكره الشيخ ناصر مكارم الشيرازي إذ وضع عنوانا خاصا في تفسيره لمتطلبات العصر[٤٨].

وتحدث عن الدور المهم الذي يقوم به العلماء الذين استوعبوا العصر ومتطلباته ليقوموا بواجبهم الديني ((المفكر الفاعل في الحياة الاجتماعية هو ذلك الذي فهم الضرورات والمتطلبات، وأدرك المشاكل والملابسات، وبعبارة أخرى هو الذي استوعب مسائل عصره ، أما أولئك الذين لا يدركون هذه المسائل إطلاقا، أو لا يتفاعلون معها بسبب عدم انتمائهم إلى عصرهم ، أي بسبب فقدانهم عنصر " المعاصرة " ، فهم الهامشيون الذين لا يقدرون على التأثير ولا على المعالجة ، بل يقفون دوما متأسفين ومتحسرين وشاكين ومنتقدين ، ويزداد تشاؤمهم ويأسهم باستمرار حتى يقعوا في طامة " الانزواء الاجتماعي " ، ذلك لأنهم ما استطاعوا أو ما أرادوا أن يستوعبوا احتياجات عصرهم ومشاكله))[٤٩] فالشيخ الشيرازي يشير إلى أهمية الدور الذي يؤديه العلماء في تقديم رؤية إسلامية معاصرة للمشكلات التي يعاني منها المسلم المعاصر.

وقد وجه دعوته للعلماء للنهوض بهذه المهمة العظيمة حتى يقدموا الحلول المستفادة من القرآن الكريم ولا يتركوا الساحة للأفكار المنحرفة، حيث قال:((رسالة العلماء في كل عصر أن يدركوا بوعي كامل هذه المسائل . . . هذه الاحتياجات ، وهذا الفراغ الروحي والفكري والاجتماعي ، وأن يسعوا لمعالجتها بشكل صحيح كي لا يفسحوا المجال للأطروحات المنحرفة أن تخترق الساحة وتملأ الفراغ وتقدم الحلول الكاذبة))[٥٠] .

إن الدعوة قائمة إلى علماء الأمة ورجالها الأفذاذ للنهوض بمهمة دراسة الواقع الإسلامي وما يواجهه من تحديات ومشكلات، وتقديم الحلول المناسبة لها من القرآن الكريم، وإعادة كتابة التراث الاسلامي بلغة تناسب أفهام الناس وحاجاتهم، وأن لا يتركوا الساحة للأفكار المنحرفة والمضللة، فهذه رسالة العلماء العاملين وميدانهم، وبذلك يتمكنوا من سد الفراغ الروحي الذي يعاني منه المجتمع المسلم، وعدم السماح لأعداء الإسلام من النفوذ إلى الساحة الإسلامية ونشر سمومهم في أوساط المجتمعات الإسلامية، بسبب غياب الخطاب الإسلامي الواقعي الذي يجيب

عن الأسئلة المختلفة ويقدم الحلول للمشكلات المعاصرة، وهذا ما أكد عليه الشيخ ناصر مكارم الشيرازي[٥١].

وتأسيسا على ما تقدم من كلام المفسرين يبدو جليا مدى اهتمام المفسرين بالواقع وادراكهم لأثره في فهم القرآن الكريم، وتأكيدهم على أن يكون المفسر قادرا على أن يقدم للقارئ المعاصر تفسيرا للقرآن الكريم يكون مناسبا للعصر الذي يعيش فيه، ليكون ذلك التفسير منهجا للحياة ومخلصا للناس مما يعانونه من الأزمات المعاصرة وعدم التقيد بتفسير بعض المتقدمين؛ لأن ما فهموه كان تحت تأثير الظروف والواقع الذي كانوا يعيشونه، فالمفسر الذي يريد أن يخدم القرآن الكريم لا بد أن يفهم الواقع جيدا ويشخص ما يطرح من إشكالات وما يتطلع إليه المسلم من حلول مستنبطة من القرآن الكريم لمشاكله المعاصرة، من ذلك تنظيم العلاقة مع غير المسلمين والتأكيد على الآيات الكريمة التي دعت إلى التعامل بالحسنى مع أهل الكتاب ومع المسالمين، والتفريق بينهم وبين المعادين للإسلام والمتآمرين ضده.

الخاتمة

لقد اتضحت من خلال هذا المبحث مجموعة من النتائج نلخصها بالآتي:

- أن الواقع هو مجموع الأمور المستجدة في حياة الناس في شتى جوانب الحياة المختلفة، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، التي تلقي بآثارها على فهم النصوص الشرعية واختلاف موارد تطبيقها تبعا لإختلاف ظروف الزمان والمكان ومتطلبات العصر.
- للواقع بالغ الإثر في فهم النصوص الشرعية المتمثلة بالآيات الكريمة والروايات الشريفة وموارد تطبيقها.
- أولى الفقهاء المعاصرون اهتماما بالواقع، وأكدوا على أن يكون الفقيه ناظرا إلى الواقع من حيث تحقيق مقاصد الشريعة.
- تميز بعض المفسرين المعاصرين بعنايتهم بالواقع، حيث قدموا تفاسير تلبي حاجات الانسان المعاصر، وخاصة فيما موضوع العلاقة مع الآخر الديني.
- اهتم المفكرون الإسلاميون بالواقع وتأثيره في تحديد الأحكام الشرعية واثر ذلك في رسم الصورة الصحيحة عن الإسلام من حيث العلاقة مع الآخر الديني.
- اختلف علماء المسلمين في موقفهم من الأخذ بالواقع ومراعاته في الأحكام بين متشدد بالتقيد بحرفية النص، وبين مفرطٍ بالنصوص، وبين ثالث معتدل أطلق عليه الاتجاه التوفيقي الذي يحاول أصحابه من فقهاء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) التوفيق بين الأحكام الثابتة والمتغيرة بحسب ما المستجدات التي يعيشها المسلمون في عصرنا.

الهوامش

[١]. سورة البقرة: ٢٨٦

[٢] . سورة الأعراف: ١٣٤

[٣] . لسان العرب، ابن منظور، دار أدب الحوزة، قم، ايران، ط١، ١٤٠٥هـ، ٨/ ٤٠٢ (مادة: وقع)، وينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي ، د.مط. د.ت.د.مك، ٣/ ٩٦ (مادة وقع)، وتاج العروس، مرتضى الزبيدي، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ ، ١١/ ٥٢٢ (مادة: وقع).

[٤]. تاج العروس، مرتضى الزبيدي، ١١/ ٥٢٢ (مادة: وقع)

[٥]. ينظر: العربية المعاصرة في التحدث والمحادثة ، محمد الحيدري، دار مشعر، طهران، ايران، ط١، ١٣٨٥هـ.ش، ٢٧٩

[٦]. القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية، الشيخ عبد الله عيسى ابراهيم الغديري ، ٦٥٦، وينظر: القاموس الفقهي، حسين عبد الله مرعي ، ٢١٩

[٧]. الاجتهاد المقاصدي حجيته وضوابطه ومجالاته، دار الكتب القطرية، قطر، ط١، ١٤١٩هـ /٦٨

[٨]. خلافة الانسان بين الوحي والعقل، د. عبد المجيد النجار، ط٣، ١٤٢٠هـ، الناشر: المعهد العالي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الامريكية، ١٢٠

[٩]. في فقه التدين فهما وتنزيلا، د.عبد المجيد النجار ، تقديم: عمر عبيد حسنة، نسخة مكتبة نور الالكترونية، https://www.noor-book.com،١١١/١

[١٠]. فقه الجهاد في ضوء المتغيرات المعاصرة، دار الرافدين، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٧م ، ٥٢

[١١]. الواقعية نظرة عن قرب ، د. جميلة بنت محمد الجوفان، تاريخ النشر: ٢٠١٩/٤/٧ ،تاريخ الرجوع للموقع: ١٢/٢٢/ ٢٠٢٢، موقع الألوكة https://www.alukah.net

[١٢].ينظر: سؤال وجواب حول فقه الواقع، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ط٢، ١٤٢٢هـ،، ٣٠

[١٣]. فقه الجهاد في ضوء المتغيرات المعاصرة، ٥٣

[١٤]. المساحة المفتوحة في التشريع الإسلامي، محمد عبد القادر النجار، الناشر: دار المحجة البيضاء، بيروت لبنان، ط١، ١٤٣٤هـ، ٦١-٦٢

[١٥]. فقه الجهاد في ضوء المتغيرات المعاصرة، ٦٣

[١٦]. خلافة الانسان بين الوحي والعقل، المعهد العالي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، أمريكا، ط٣، ١٤٢٠هـ، ١٢١

[١٧]. مجلة البحوث والدراسات الإسلامية: فقه الواقع وأثره في الأحكام الشرعية والقانونية- الخلع أنموذجا-، أ.م.د سعيد محي الدين سعيد المجمعي، العدد(٦٤) ٢٠٢١م، ٣٤

١٨. ينظر: اقتصادنا، السيد محمد باقر الصدر، تحقيق: مكتب الاعلام الإسلامي، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الإسلامي، ايران، ط٢، ١٤٢٥هـ، ٦٨٢و٦٨٦

[١٩]. الإجتهاد والتقليد، السيد رضا الصدر، تحقيق: السيد باقر خسروشاهي، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الإسلامي، قم، ايران، ط١، ١٤٢٠هـ ، ٢٥

[٢٠]. المصدر والصفحة نفسها

[٢١]. الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الناشر: المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، ١٢

[٢٢]. ينظر: الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ،١٢

[٢٣]. الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ١٣

[٢٤]. الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي، الشيخ حسن الصفار، ط١، ١٤٢٦هـ، د.م، القطيف، السعودية، ١٠

[٢٥]. المصدر والصفحة نفسها

[٢٦]. ينظر: القيادات الدينية الخطاب والأداء الاجتماعي ، الشيخ حسن الصفار، ط١، ١٤٣٣هـ، الناشر: دار أطياف، القطيف، السعودية ، ٢٣

[٢٧]. القيادات الدينية الخطاب والأداء الاجتماعي، ٢٤

[٢٨]. المصدر نفسه، ٤٩

[٢٩]. ينظر: فقه الجهاد في ضوء المتغيرات المعاصرة، ٥٣-٥٤

[٣٠]. السيف والسياسة، صالح الورداني، دار الجسام، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٩هـ، ٢٠١

[٣١]. فقه الجهاد في ضوء المتغيرات المعاصرة، د.حيدر شوكان السلطاني، ٥٩

[٣٢]. المصدر نفسه، ٦٥

[٣٣]. موسوعة أعلام الدعوة والوحدة والاصلاح، محمد الساعدي، الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، طهران، ايران، ط١، ١٤٣١هـ، ٢/ ٣٧٩

[٣٤]. فقه الجهاد في ضوء المتغيرات المعاصرة، د. حيدر شوكان السلطاني، ٦٥

[٣٥]. المصدر نفسه، ٦٧

[٣٦]. السيف والسياسة، صالح الورداني، ٢٠١

*الدكتور أحمد علي السليمان، دكتوراه في الفلسفة في التربية، كاتب مصري، عضو اتحاد كتاب مصر، وعضو المكتب الفني بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، له مؤلفات منها: منهج الإسلام في مواجهة مشكلات المياه، واشراقات ليلة القدر، ومنهج الإسلام في مواجهة اوبئة العصر وغيرها.

[٣٧]. ينظر: مقترحات علمية لتجديد آليات الخطاب الديني وتكوين الدعاة، د. أحمد علي السليمان، بحث ألقي في ندوة (بحث تجديد آليات الخطاب الديني)، بتاريخ٢٠١٥/٥/٢٥، تاريخ الرجوع للموقع: ٢٠٢٣/٣/١٥، ٣، https://ketabpedia.com/

[٣٨]. مقترحات علمية لتجديد آليات الخطاب الديني وتكوين الدعاة ، د. أحمد علي السليمان، ٣-٤

[٣٩]. اصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات، د. طه جابر العلواني، الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، السعودية، ط٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، ٤

[٤٠]. التفسير الحديث، محمد عزة دروزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ ١/ ٧

[٤١]. الأساس في التفسير، سعيد حوي، دار السلام، القاهرة، مصر، ط٦، ١٤٢٤هـ، ١/ ٨

[٤٢]. الأساس في التفسير، سعيد حوي، ١/ ٩

[٤٣]. من وحي القرآن، دار الملاك، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ ، ١/ ٢٥

[٤٤]. المصدر والصفحة نفسها

[٤٥]. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، قسم الترجمة والنشر لمدرسة أمير المؤمنين، قم، ايران، د.ت، ١/ ٤

[٤٦]. ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٩/١

[٤٧]. من هدى القرآن، محمد تقي المدرسي، دار القارئ، بيروت لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ، ١/ ٢٥

[٤٨]. ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،١/ ٨

[٤٩]. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ١/ ٩

[٥٠]. المصدر والصفحة نفسها

[٥١]. ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ١/ ٩

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. الاجتهاد المقاصدي حجيته وضوابطه ومجالاته، د. نور الدين الخادمي، دار الكتب القطرية، قطر، ط١، ١٤١٩هـ.

٢.الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي، الشيخ حسن الصفار، د.مط، القطيف، السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣.الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ.

٤.الإجتهاد والتقليد، السيد رضا الصدر، تحقيق: السيد باقر خسروشاهي، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الإسلامي، قم، ايران، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥. الأساس في التفسير، سعيد حوي، دار السلام، القاهرة، مصر، ط٦، ١٤٢٤هـ.

٦.اصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات، د. طه جابر العلواني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، السعودية، ط٢، ١٤١٤هـ.

٧.اقتصادنا، السيد محمد باقر الصدر، تحقيق: مكتب الاعلام الإسلامي، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الإسلامي، ايران، ط٢، ١٤٢٥هـ.

٨.الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، قسم الترجمة والنشر لمدرسة أمير المؤمنين، قم، ايران، د.ت.

٩.تاج العروس، مرتضى الزبيدي، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ.

١٠.التفسير الحديث، محمد عزة دروزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ.

١١.خلافة الانسان بين الوحي والعقل – بحث في جدلية النص والعقل والواقع – ، د.عبد الحميد النجار، المعهد العالي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، أمريكا، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٢.خلافة الانسان بين الوحي والعقل، د.عبد المجيد النجار، الناشر: المعهد العالي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الامريكية، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٣.سؤال وجواب حول فقه الواقع، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ط٢، ١٤٢٢هـ.
١٤.السيف والسياسة، صالح الورداني، دار الجسام، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٩هـ.
١٥.العربية المعاصرة في التحدث والمحادثة ، محمد الحيدري، دار مشعر، طهران، ايران، ط١، ١٣٨٥هـ.ش.
١٦.فقه الجهاد في ضوء المتغيرات المعاصرة، أ.م. د حيدر شوكان السلطاني، دار الرافدين، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٩هـ.
١٧.في فقه التدين فهما وتنزيلا، د. عبد المجيد النجار، تقديم: عمر عبيد حسنة، نسخة مكتبة نور الالكترونية، https://www.noor-book.com
١٨.القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية، الشيخ عبد الله عيسى ابراهيم الغديري، دار الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ.
١٩.القاموس الفقهي، حسين عبد الله مرعي، دار المجتبى، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ.
٢٠.القاموس المحيط، ، الفيروز آبادي، د.مط. د.ت.د.مك.
٢١.القيادات الدينية الخطاب والأداء الاجتماعي، الشيخ حسن الصفار، دار أطياف، القطيف، السعودية، ، ط١، ١٤٣٣هـ.
٢٢.لسان العرب، ابن منظور، دار أدب الحوزة، قم، ايران، ط١، ١٤٠٥هـ.
٢٣.المساحة المفتوحة في التشريع الإسلامي، محمد عبد القادر النجار، الناشر: دار المحجة البيضاء، بيروت لبنان، ط١، ١٤٣٤هـ.
٢٤.من هدى القرآن، السيد محمد تقي المدرسي، دار القارئ، بيروت لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ.
٢٥.من وحي القرآن، السيد محمد حسين فضل الله، دار الملاك، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ.
٢٦.موسوعة أعلام الدعوة والوحدة والاصلاح، محمد الساعدي، الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، طهران، ايران، ط١، ١٤٣١هـ.

المجلات العلمية

١.مجلة البحوث والدراسات الإسلامية: فقه الواقع وأثره في الأحكام الشرعية والقانونية– الخلع أنموذجا، أ.م.د سعيد محي الدين سعيد المجمعي، العدد(٦٤) ٢٠٢١م.

المواقع الالكترونية

٢. الواقعية نظرة عن قرب، د. جميلة بنت محمد الجوفان، تاريخ النشر: ٢٠١٩/٤/٧، تاريخ الرجوع للموقع: ٢٠٢٢/١٢/٢٢، موقع الألوكة https://www.alukah.net
مقترحات علمية لتجديد آليات الخطاب الديني وتكوين الدعاة، د. أحمد علي السليمان، بحث ألقي في ندوة (بحث تجديد آليات الخطاب الديني)، بتاريخ٢٠١٥/٥/٢٥، تاريخ الرجوع للموقع: ٢٠٢٣/٣/١٥، https://ketabpedia.com

Sources and references

1. Purposeful jurisprudence, its controls and fields, d. Noureddine Al-Khademi, Qatar National Book House, Qatar, 1st edition, 1419 AH.

2. Ijtihad and Renewal in Islamic Jurisprudence, Sheikh Hassan Al-Saffar, Dr. M., Al-Qatif, Saudi Arabia, 1st edition, 1426 AH.
3. Ijtihad and Renewal in Islamic Jurisprudence, Sheikh Muhammad Mahdi Shams al-Din, Publisher: The International Institute for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1999 AD.
4. Ijtihad and Tradition, Sayyid Reza al-Sadr, investigation: Sayyid Baqir Khosrowshahi, Al-Nasher Center of the Islamic Information Office, Qom, Iran, 1st edition, 1420 AH.
5.The Basis of Interpretation, Said Hawi, Dar Al-Salam, Cairo, Egypt, 6th edition, 1424 AH.
6. Reforming Islamic thought between capabilities and obstacles, d. Taha Jaber Al-Alwani, International House of Islamic Books, Riyadh, Saudi Arabia, 2nd edition, 1414 AH.
7. Our Economy, Sayyid Muhammad Baqir al-Sadr, investigation: Islamic Information Office, publisher: The Publishing Center of the Islamic Information Office, Iran, 2nd edition, 1425 AH,
8. The Best in the Interpretation of the Book of God the Manzil, Sheikh Nasser Makarim Al-Shirazi, Department of Translation and Publication of the School of the Commander of the Faithful, Qom, Iran, Dr. T.
9. The Crown of the Bride, Mortada Al-Zubaidi, investigation: Ali Shiri, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1414 AH.
10. The Modern Interpretation, Muhammad Azza Darwazah, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1424 AH.
11. Human succession between revelation and reason - a study of the dialectic of text, reason and reality - Dr. Abdul Hamid Al-Najjar, Higher Institute of Islamic Thought, Virginia, America, 3rd edition, 1420 AH.
12. Human succession between revelation and reason, d. Abd al-Majid al-Najjar, 3rd edition, 1420 AH, publisher: The Higher Institute of Islamic Thought, United States of America, 120.
13. A question and answer on the jurisprudence of reality, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, publisher: The Islamic Library, Amman, Jordan, 2nd edition, 1422 AH.
14. The sword and politics, Saleh Al-Wardani, Dar Al-Jassam, Cairo, Egypt, 1st edition, 1419 AH.
15. Contemporary Arabic in Speech and Conversation, Muhammad Al-Haidari, Dar Mashaar, Tehran, Iran, 1st edition, 1385 AH.
16. The jurisprudence of jihad in the light of contemporary changes, Prof. M. Dr. Haider Shawkan Al-Sultani, Dar Al-Rafidain, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2017 AD.
17. In the jurisprudence of religiosity, understanding and downloading, d. Abdel Majeed Al-Najjar, Presented by: Omar Obaid Hasna, Noor Electronic Library copy, https://www.noor-book.com
18. The Comprehensive Dictionary of Jurisprudential Terms, Sheikh Abdullah Issa Ibrahim Al-Ghadiri, Dar Al-Rasoul Al-Akram (may God bless him and his family), Beirut, Lebanon, 1st edition, 1418 AH.
19. The Fiqh Dictionary, Hussein Abdullah Merhi, Dar Al-Mojtaba, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1413 AH.
20. Al-Qamos Al-Muheet, Al-Fayrouzabadi, Dr. Mt. D.T.D.M.K.

21. Religious leaders, discourse and social performance, Sheikh Hassan Al-Saffar, Dar Atyaf, Qatif, Saudi Arabia, 1st edition, 1433 AH.
22. Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, Dar Al-Hawza Literature, Qom, Iran, 1st edition, 1405 AH.
23. The Open Space in Islamic Legislation, Muhammad Abd al-Qadir al-Najjar, Publisher: Dar al-Mahjah al-Bayda, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1434 AH
24. From the guidance of the Qur'an, Sayyid Muhammad Taqi al-Mudarrisi, Dar al-Qari, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1429 AH.
25. From the Revelation of the Qur'an, Mr. Muhammad Hussein Fadlallah, Dar Al-Malak, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1419 AH.
26. Encyclopedia of the Flags of Da'wah, Unity and Reform, Muhammad al-Saadi, the publisher: The International Assembly for Proximity of Islamic Doctrines, Tehran, Iran, 1st edition, 1431 AH.
Scientific journals
Journal of Islamic Research and Studies: Jurisprudence of Reality and its Impact on Sharia and Legal Rulings - Dislocation as a Model, Prof. Dr. Saeed Mohiuddin Saeed Al Majmai, Issue (64) 2021 AD.
websites
1. Realism a close look, d. Jamila bint Muhammad Al-Joufan, date of publication: 4/7/2019, date of reference: 12/22/ 2022, Al-Alukah website https://www.alukah.net.
2. Scientific proposals to renew the mechanisms of religious discourse and the formation of preachers, d. Ahmed Ali Al-Sulaiman, a research delivered at a symposium (Research on Renewing the Mechanisms of Religious Discourse), on 5/25/2015, the date of reference to the site: 3/15/2023, https://ketabpedia.com.